Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بدمشق فوافوه بها، وكان أول من لقيه يزيد بن أبي سفيان، ثم أبو عبيدة، ثم خالد بن الوليد على الخيول عليهم الديباج والحرير، فنزل وأخذ الحجارة ورماهم بها، وقال: «ما أسرع ما رجعتم عن رأيكم إياي تستقبلون في هذا الزي وإنما شبعتم منذ سنتين، والله لو فعلتم هذا على رأس المائتين لاستبدلت بكم غيركم»، فقالوا: «يا أمير المؤمنين إنها يلامعة[1]، وإن علينا السلاح». قال، «فنعم إذاً» وجاءه وهو بالجابية أهل إيلياء مستأمنين، فصالحهم على الجزية، وكتب لهم أماناً هذه صورته:

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ «هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان، أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم، ولكنائسهم وصلبانهم سقيمها وبريتها وسائر ملتها أن لا تسكن كنائسهم، ولا تُهدم ولا يُنتقص منها، ولا من حيزها ولا من صليبهم، ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يُضار أحد منهم، ولا يسكن إيلياء معهم أحد من اليهود، وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن، وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوت، فمن خرج منها فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم، ومن أقام منهم فهو آمن وعليه مثله ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصلبهم، فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وصلبهم حتى يبلغوا مأمنهم، ومن كان بها من أهل الأرض قبل مقتل فلان، فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن شاء سار مع الروم، ومن شاء رجع إلى أهله فإنه لا يؤخذ منهم شيء حتى يُحصد حصادهم، وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله[2] وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية» (ا. هـ من الطبري).

ولما دخل عمر المدينة دخل كنيسة القيامة، وجلس في صحنها وحان وقت الصلاة، فقال للبطريرك أريد الصلاة، فقال له: صل موضعك فامتنع وصلى على الدرجة التي على باب الكنيسة منفرداً، فلما قضى صلاته قال للبطريرك: لو صليت داخل الكنيسة أخذها المسلمون بعدي وقالوا هنا صلى عمر، وكتب لهم ألا يجمع

(١) يلامعة: هي ما برق من السلاح، «م».

(٢) في الطبري بعد «وذمة رسوله» «وذمة الخلفاء» (٤/١٥٩).